

مرصد البرغوثية

تحضير

هذا أوان « الوشوشه »
هذا أوان الساعة التي تنازلت دقائقها
عن بهجة الرنين
لكن قلبها يدق دائما
أوان من يزور في المساء
ويدعي - أمامهم - بأنه قضى المساء نائما
أوان بضعة من الرؤوس قد تقاربت
في كل حارة وكل حي
وراء باب مغلق / وموعد مدبر بدقة
واستغرقت في « الوشوشه »
سيروا حفاة كاللصوص في مداخل البيوت
وقلوا أخباركم
وكثرنا أسراركم
كل الكلام قيل / واكمل الهوان
فوشوشوا و وشوشوا
وليكن الصراخ من نصيبهم
في الساعة التي تدق عاليا
كأن صوتها علم .

٧٨ / ٤ / ٨

القبائل

قبائلنا تسترد مفاتها
في زمان انهيار القبائل
خيام .. خيام
خيام من الحجر المستريح، وأوتادها مرمر أو رخام.
نقوش على السقف
والورق المخملي يغطي الحوائط
والصور العائلية ، والجيوكاندا
تحاذي حجبا لرد الحسود
بقرب شهادة ابن تخرج في الجامعة -
اطاراتها ذهب فاحش يعتليه الفبار .
خيام ، ونافذة من زجاج
هي الفخّ ترتعد الفتيات المطلات منه
إذا ما الصغير وشى للكبار .
بخار من الشاي يصعد ، سودا ، وويسكي
و « لا استسيغ النبيذ الفرنسي ، معذرة »
« هل نجحت مع الزوجة الرابعة ؟ »
خيام خيام
تضيء الثريات فيها الاثاث الوثير
ويمرح فيها ذباب الكلام
وأبوابها من نحاس تجرّ عليه السلاسل
قبائلنا تسترد مفاتها / في زمان انقراض القبائل !

٧٨ / ٤ / ١٧